

هذه الأرض ، أننا سننازلكم ، وبموازرة السدول العربية سنلتقيكم في البحر » ثم يأخذ بتبرير الموقف الإسرائيلي تجاه القضية الفلسطينية ويقول ان لسرايل عرضت تعويضات على اللاجئين ، ليصل بعد ذلك الى القول بانها يجب العودة على هذا الأسلوب الذي اتبع حتى حرب الايام الستة : « هنالك مكان بين البحر والصحراء في أرض الاثني عشر سبطا ، لدولة اسرائيل ولدولة عربية فلسطينية ، مقابل السلام ، سنتنازل عن تحقيق قسم من حقوقنا التاريخية على هذه البلاد ، و اذا كنا جميعا نؤمن بان لنا حقوقا تاريخية قومية في شرق الاردن ايضا ، فانه من المؤكد ، ينبغي علينا ان نعود ونكرر استعدادنا للتنازل عن تحقيقها مقابل السلام ، لكيلا يسألوننا ، وحق : هل نحن حقا على استعداد للتنازل عن تحقيق أية حقوق ، او ان رغبتنا الحقيقية هي ان نضم لاسرائيل ليس فقط الضفة الغربية وقطاع غزة ، بل أيضا عندما « يحين الوقت » اراضي شرق الاردن » ؟

الحقيقة ان السؤال الذي يقفز من خلال الموقف على صورة طرح اليآف للحل ، ليس ذلك السؤال الذي أورده ، وليس هو العائق في ذهن الانسان العربي او غير العربي ، بل ، ما هي الحدود التاريخية والحقوق المتأتبة عنها لليهود ؟ هل هي الحدود التوراتية ، و اذا كان الامر كذلك فهل تنتهي عند وادي العريش او نهر النيل ؟ هل هي الحدود غير واضحة المعالم للاثني عشر سبطا ، و اذا كان الامر كذلك فما هي هذه الحدود ؟ هل تنتشر على الخريطة الفلسطينية وشرق الاردن اiban الانتداب ؟

ان طرح هذه الاسئلة يفرضها منطق الحل الذي يقدمه اليآف ، والاجابة عليها تريح شعوبا كثيرة وتزيل عنها شبح التوسع ، واقتطاع أجزاء من اراضيها ، و اذا ما بقيت الخريطة مبهمه مطاطة تمتد حيناً الى تلك البقعة لتشمل بعد ذلك بقعة اخرى ، فانها ستكون سيفا مسلطا على المنطقة وورقة مساومة لاحتلال او لتكريس احتلال اراض عربية ، كأن تقول اسرائيل مثلا لمصر وفق منطق اليآف : ان لنا حقوقا تاريخية على أجزاء معينة في مصر ، وانا مستعدون للتنازل عن « تحقيق » تلك الحقوق مقابل ابقاء سيطرتنا على سيناء او أجزاء منها . او كأن تقول للبنان مثلا في حالة

تمثل هذه التنازلات في المفهوم الاسرائيلي لخريطة ارض اسرائيل والحقوق التاريخية لليهود على هذه الخريطة . فهناك ثمة نظرتان اساسيتان تجاه الحقوق والخريطة ، الاولى توراتية تعتبر ان الخريطة تمتد بين نهر الفرات ونهر مصر الكبير ( البعس يقول نهر النيل ويقول آخرون وادي العريش ) وترفض فوقها الحقوق التاريخية ، والاخرى ارض الاثني عشر سبطا وحدودها غير واضحة المعالم ، الا ان اليآف يحددها كالاتي : تمتد من سفوح جبال لبنان وجبل الشيخ في الشمال وحتى البحر الاحمر وخليج ايلات وعتسيون جابر في الجنوب ، من البحر الكبير ، البحر المتوسط وحتى الحدود الشرقية لاراضي سبطي رؤوبين وجاد ونصف سبط منشفة أي حتى مرتفعات الجولان والجلعام والباشان » .

ويعترف اليآف بأن هذه الخريطة تتسم بعدم الوضوح ، ويعرفها بشكل أوضح : « ان هذه المنطقة هي بشكل او بآخر مطابقة لحدود ارض اسرائيل الغربية وشرق الاردن اiban فترة الانتداب » وفي أحيان كثيرة يعود ويزيد الوضوح دقة ويجعلها مطابقة تماما لحدود فلسطين وشرق الاردن ، وان حقوق اليهود التاريخية تمتد على هذه الرقعة بالذات . وبما ان العرب قد سكنوا في هذه المنطقة دليلا فترة تزيد على الالف وثلاثمائة عام ، فانه لا يعتبرهم « عابري سبيل » كما يقول ، بل لهم حقوق تاريخية في فلسطين ارض اسرائيل ، ومن هنا توجه دعوته الى « تصريح بلفور » جديد من قبل اسرائيل تجاه الفلسطينيين ، تتنازل فيه اسرائيل كثيرا ، تتنازل عن « تحقيق حقوقها التاريخية على بقية ارض اسرائيل » أي تتنازل عن تحقيق حقوقها على الاراضي التي مستقام عليها الدولة الفلسطينية.

ويعتقد اليآف ان موقعه هذا يعتبر استمرارا لمواقف قادة المشروع الصهيوني ، ويعزز ذلك بقوله ان « قادتنا » اقترحوا على قادة العرب تقسيم هذه الأرض « نحن نقيم على جزء منها دولة يهودية وانتم تقيمون على جزئها الاخر دولة فلسطينية ، الا ان قادة العرب الفلسطينيين اجابوا : لن يحدث ذلك ابدا ! نحن اصحاب البلد ، ونمتلك الحقوق عليها ، ليس لكم شبر ، وستقولنا في البحر » ويضيف انه في عام ١٩٤٨ لم يقتل العرب التقسيم وقالوا مرة اخرى « لا ، لا توجد لكم حقوق على